تلاحم وترابط بين القيادة والشعب

قبل عامين تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبد العزيز – حفظهما الله – مقاليد الحكم بالمملكة ولم يشعر المواطن بأن شيئاً قد تغير في منهج الحكم وأسلوب الحكومة في إدارة شؤون الدولة عما كانت عليه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – فلا يزال تحقيق العدل والمساواة ونشر الأمن وإقامة الشورى هي المرتكزات الرئيسية للحكم. ولا تزال قضايا التنمية والتطوير والوصول إلى أفضل مستويات الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والأمنية والخدمية هي شغل الدولة الشاغل، ولا يزال تحقيق الاستقرار والرخاء والازدهار لجميع مناطق المملكة، وفي كل مجالات الحياة، أهدافاً استراتيجية تحرص الدولة على الوصول إليها عبر خطط دقيقة وخطوات مدروسة. وما الزيارات الأخيرة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله – لمناطق المملكة، ليتفقد بنفسه حاجات المناطق ويقف على احتياجات المواطنين، ويفتتح ما تم إنجازه من مشاريع وطنية، إلا استمرار لخطط التنمية المتوازية الشاملة التي يحرص عليها قادة هذه البلاد لتحقيق الخير والنماء المتواصل للمواطنين.

ولا تختلف السياسة الخارجية لخادم الحرمين الشريفين في حكمتها وشمولية رؤيتها ونزاهة أهدافها ومقاصدها عما كانت عليه في العهود السابقة، فلا تزال المملكة العربية السعودية تفتح بيتها وصدرها لقادة الدول العربية والإسلامية لحل النزاعات والخلافات، وما زالت قضايا الأمتين العربية والإسلامية محل اهتمام قيادتنا الرشيدة، وما زال توطيد العلاقات بدول العالم والتواصل الفكري والحضاري والاقتصادي وتوسيع قنوات التفاهم والتقارب مع قيادات وشعوب تلك الدول، من ثوابت المملكة في علاقاتها الخارجية، وفي هذا السياق تأتي جولات خادم الحرمين الشريفين وزياراته لبعض عواصم العالم الغربي تدعيماً لعلاقات المملكة بتلك الدول، وكسباً لتأييدها للمصالح العربية والإسلامية في القضايا العالقة وخصوصاً القضية الفلسطينية.

إن السياسة الحكيمة والرشيدة التي تتبعها المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي، تبعث في نفوس المواطنين المزيد من الاستقرار والطمأنينة تجاه المستقبل، وتعمق لديهم الولاء التام لقادتهم والانتماء الصادق لوطنهم، كما أنها تقوي وشائج العلاقة الحميمة والتلاحم القوي بين الشعب وحكامه، والتي كانت السمة المميزة لهذه البلاد منذ توحيدها على يد العامل المؤسس – طيب الله ثراه – وهي تعود إلى سلامة المنهج الذي يقوم عليه الحكم في هذه البلاد، والذي يتخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستوراً لهذه البلاد، ومصدراً للتشريع والقضايا والسياسة والاقتصاد والتعليم وغيرها من الأنشطة، كما تعود إلى الصفات القيادية والسجايا الشخصية التي يتمتع بها حكام هذه البلاد والتي تنعكس جلية في تحمل المسؤولية وأداء الأمانات وإقامة العدل وتطبيق شرع الله تعالى وحفظ دينه. وهي مقومات التمكين للحكام، وموجبات السمع والطاعة في رضا وقناعة على الأمة. ومن ثم يروز ذلك التلاحم والترابط والانسجام التام بين الحاكم والمحكوم، والذي أصبح ظاهرة نادرة في العصر الحديث، وقلما تحقق لشعب من الشعوب أو قيادة من القيادات، وهذه هي النعمة الكبرى التي توجب الشكر لله تعالى على أبناء هذه البلاد.

وختاماً.. نسأل الله القدير أن يديم على هذه البلاد نعمة الاستقرار والازدهار، تحت قيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله.

مساعد قائد كلية الملك خالد العسكرية